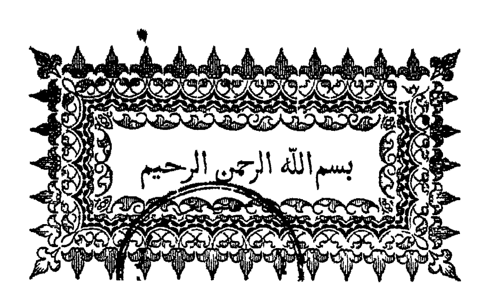




وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامركلّه * والصّلاة والسّلام على من لا نبي بعده وبعد يقول الشيخ عبد اللّه بن عبد اللّه الترجمان * جعل الله مضجعه وماواه * فسيح الجنان * لمّا منّ اللّه عليّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول في دين اللّه القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم ونظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من لهُ ادنى تمييز الّا من يبصر بيض النعام وجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى اللّه عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الّا انهم رحمهم اللّه قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه اللّه قدّره عليهم بالمعقول والمنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الّا فى نادر من المسائل فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الرّدّ عليهم موضوعاً بطريق النقل وحقيق الانصاف * الذى يجمع بين النقل والقياس * وتتّفق عليه القول والحواس وابيّن فيه باطلهم وما اسّسوه من القول بالتثليث * والاخذ بذلك المذهب

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم و من الّفها * و شرايعهم و من صنّفها
و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح
عليه السّلام * و كذبهم على اللّه تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين
وأعتقادهم واحتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر
حقيقة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم اللّه تعالى و اخزاهم حتى الهمنى
اللّه تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت
فيه بذكر بلدى و منشاى * ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام
و الايمان بسيدنا محمّد صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَ سَلَّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى
من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين *
و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس
عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
بما تقدم ذكره من الرّد على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلَّى اللَّهُ
[illegible] وَ سَلَّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
الاريب * فى الرّد على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
الناظر * و لا يملّه الخاطر الفصل الاوّل فى ابتداء اسلامى و خروجى من دين
النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
ابى العبّاس احمد و ما اتّفق لى فى ايّامه الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام
مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفاً من سيرته الحميدة
و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ثلث وعشرين وثمان مأته
من الهجرة النبوية الفصل الثّالث فى مقصود الكتاب من الرّد على دين
النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى اللّه عليه و السّلام و على اله
و صحبه بنصّ التوراية و الانجيل و سائر كتب الانبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين
و بتمامه ان شاء اللّه تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول اللّه تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم الفصل الاوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحر بين جبلين يشقّها وادٍ صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته وعشرين حصناً مسوّرة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن لهُ ولد غيرى ولمّا بلغت ستّة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لارده من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ولها وادٍ كبير شقها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انّه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفىٔ بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريّة فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسمأته ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل ولغته ملازماً ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكلّ معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفرّك منّه شئ غرم الذى صنعه قيمته

وعوقب بالضرب وهذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع بها
كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الّا الملف الذى
هو صباغ اللّه ولو يكون منهم طالب العلم سلطان اوابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه
فسكنت بها كنيسة لقسيس كبير السّن وعندهم كبير القدر اسمه نقلا ومرتيل
وكانت منزلته بينهم بالعلم والدّين والزهد رفيعة جدّاً انفرد بها فى زمنه عن
جميع اهل دين النصرانية فكانت الاسئلة مخصوصاً فى دينهم ترد عليه من
الافاق من جهة الملوك وصحبة الاسئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فى بابه
ويرغبون فى التبرّك به وفى قبولهم لهُ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت على
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية واحكامه ولم ازل اتقرّب اليه بخدمتى
والقيام بكثير من وظائفه حتى صيّرنى اخصّ خواصه وانتهيت فى خدمتى
وتقرّبى اليه الى ان دفع مفاتيح مسكنه وخزائن مأكله على يدى ولم يستثنى
من ذلك سوى مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التى تهدى اليه واللّه اعلم بحقيقته فلازمته على ماذكرنا
من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القرائة وانتظره اهل المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العلوم الى ان
افضى بهم الكلام الى قول اللّه تعالى على نبيّه عيسى عليه السّلام انّه يأتى من
بعده نبى اسمه البارقليط فعظم بينهم فى ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فى اسم البارقليط وانّ فلان قد اجاب بكذا
واجاب فلان بكذا وسردت لهُ اجوبتهم فقال لى وبماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضى فلان فى تفسيره للانجيل فقال لى ما قصّرت وقربت وفلان

اخطأ و كاد فلان يقارب و لكن الحق خلاف هذا كلّه لانّ تفسير هذا الأسم الشّريف لا يعلمه الّا العلماء الرّاسخون فى العلم و انتم لم يحصل لكم من العلم الّا القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما و قلت لهُ يا سيدى قد علمت انّي ارتحلت اليك من بلد بعيدة و لى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل عليّ بمعرفة هذا الاسم الشّريف فبكا الشيخ و قال لى يا ولدى و اللّه انك لتعز عليّ كثيراً من اجل خدمتك لِي و انقطاعك الي و انّ فى معرفة هذا الاسم الشّريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين فقلت يا سيّدى و اللّه العلي العظيم وحق الانجيل و من جاء به لا اتكلم بشيٌ ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّي سئلتك فى اوّل قدومك اليّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء نبيّهم محمّد صلى اللّه عليه وسلم و عليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان دانيل عليه السّلام و اخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه و انّ دينه دين الحق و ملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى و ما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لوْ انّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام لكانوا على دين اللّه لانّ عيسى وجميع الا نبياء دينهم دين اللّه تعالى فقلت لهُ و كيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الا سلام فقلت لهُ هل ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا و الا خرة فقلت لهُ يا سيدى انّ العاقل لا يختار لنفسه الّا فضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى انّ اللّه تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الا سلام و شرف نبى الا سلام الّا بعد كبر سنّى و سنّ جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة اللّه علينا قائمة و لو هدانى اللّه لذلكّ و انا فى سنك لتركت كل

مأية دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها وولد لى منها ولداً سميته محمّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلَّى اللّه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد وولده مولانا ابى فارسْ عبدالعزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى والمسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية إن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة ومشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا الخبوشانى لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان واقرب قبولا للعقل السليم وقال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والد هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه وتنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى واما الصبى خرج من ديار الكفر ودخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله فيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الاّ اسم ابيه وحارتة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه ولكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب قايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم وجبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصحيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابص و كنت على خزائنه ثم الى حصار تقصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين و ناصر الدين ابو فارس عبد العزيز فجدّد لى جميع اوامر والده بمرتّباتى و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المختص و اتفق لى فى ايامه بالد يوان و انا قائد البحر و الترجمة و انّ مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب و لاية الديوان و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامّنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شئ وكان قد ورد مع هذا المراكب قسّيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها اخوّة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلّغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك ديناراً اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بما قال لهُ القسّيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجّار الجنويّين فبعث بالاصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث اليّ فحضرت بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بما فيه

فقرأته و ضحكت فقال لی ما اضحكك فقلت له نصركم الله هذا كتاب مبعوث
اليّ من قسّيس كان من اصدقائی فی الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله
تعالی فجلست فی ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال
لاخيه المولی اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت لهُ يا مولای و بأيّ
شيءٍ عرفت ذلك قال بنسخة اخری ترجمها الجنويّون ثم قال لی يا عبد الله
و ماذا عندك انت فی جواب هذا القسّيس فقلت يا مولای الذی عندی ما
علمته منّی من كونی اسلمت باختياری رغبة فی دين الحق و لست اجبه الی
شيءٍ ممّا اشاره اليّ قطعاً فقال لی قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك
اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب
ان يفادی سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتّفقتم مع تجار المسلمين
علی سعر معلوم فانّی اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل
ففعلت ما امرنی به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا علی المسلمين فی
فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس منی ذلك القسّيس
فاقلع مركبه و انصرف الی خذلان الله وكان نصّ كتابه اما بعد السلام من
اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك انّی وصلت الی هذا البلد برسمك لاحملك
معی و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولی و اعطی و امنع
و امر جميع مملكته بيدی فاسمع منّی و اقبل اليّ علي بركة الله تعالی و لاتخف
ضياع مال و لاجاه وغير ذلك فان عندی من المال و الجاه ما يغمرّ الجميع و اعمل
لك كل ما تريد انتهی (ذكر سيرة مولانا امير المؤمنين ابی فارس عبد العزيز رحمه
الله) قد اقام سنّة العدل فی جميع الرعايا و ساسهم بالكتاب و السنّة و من مناقبه
اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الا كرام لاهل بيت الرسول
عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتی قد قدموا من مشارق الارض و مغاربها
و كل من اقام ببلاده مشی لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لا رضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لمزوارهم ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها من اعشار الديوان تحريّاً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائنًا من كان البته فقد اشتهر عنه حتّى صار قوّاده و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون احدًا يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم من خوف اللّه تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحريّاً للحلال فى ذلك و لا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز (اي يقتل القاتل و يقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته فامر منتشر و رتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد اللّه محمد بن سلام الطبرى فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مئاثره ما يوجّه فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت اللّه الحرام و جيران قبر النبى صلى اللّه عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الا موال مايسع به القاطنين و المجاورين هنالك اثابه اللّه تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق و من مناقبه مامشّي لا هل جزيرة الا ندلس من الا رقاق الدائم فعيّن لهم الف قفيز من القمح فى كل عام من عشر و طن شتاته سوى ما يصحب من ادام و مال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد و ما لا يوجد عندهم من البارود النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد اللّه محمد بن عزّوز

و امره بخدمتها و حفظ مجابيها و كلما يتحصّل من المجابى يشترى به ربعاً برّانيّاً و دخلانيا بحضرة تونس اعدّه امير المؤمنين لفداء الا سارى بعد و فاته والأن فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الا سارى من بيت المال مدّة حياته وحضرت مراراً يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين ديناراً و فى كل شيخ و كهل من الاربعين الى الخمسين و انا الذى اترجم بينه و بين النصارى فى ذلك فما كانت الاّ مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير من الا سارى و نعدّ فداء جميعهم من بيت المال و ما زال يفعل ذلك الى تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل اللّه مثوبه و من عظيم مآثره بناءه للزاوية التى بخارج باب البحر من تونس و قد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى اللّه لانّ بعض كلاب النصارى التترمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع فيه الخمر و غيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السيّئة الفاسدة لوجه اللّه تعالى و لم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم و بنى عوضه زاوية عظيمة البنا و النفع و صارت متعبّداً لاقامة الصلوات و الذكر و العبادات و اطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محتوت و فدا دين زيتون و معصرة بازائها و غير ذلك اثابه اللّه تعالى و كذلك بنى الزاوية التى قرب بستان باردوا و الزاوية التى قرب الداموس وجبل الخاوى بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها و كذلك السّقاية التى خارج باب الجديد و المأجل الكبير التى تحت مصلى العيد و بناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد و الحمّامات و الرفراف و من عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف جامع الزيتونة من تونس و جمع دواوين مفيدة فى علوم شتى و اوقفها مؤبّداً لطلّاب العلوم و اوقف عليها من فدا دين زيتون و غيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود و حافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم
يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء
اهل الاسلام و اوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهو عام
ثلثة و عشرين و ثمان مائة و من عظيم مآثره اموال عظيمة تركها لوجه الله
تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظّفة
بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الّا و يؤدى بايعه لجانب السلطان
شيئًا معلومًا من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة
مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها و تركها فترك مجبًا
سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلاف دينار ذهبًا و مجبًّا رحبة الطعام و قدره خمسة
آلاف دينار و مجبًّا رحبة الماشية وقدره عشرة آلاف دينار و مجبًّا فندق الزيت
و قدره خمسة آلاف دينار و مجبًّا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبًّا
سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف
دينار و مجبًّا العمود و قدره الف دينار من فوايد الاسواق و انما ضربه بعض
الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك
عليهم احقاباً طويلة حتى بطّله ابو فارس و قدره الف دينار و بعض مجبًّا دار
قائد الشغل و قدره ثلثة آلاف دينار و مجبًّا سوق القشّا شين و قدره مأته دينار
و مجبًّا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبًّا سوق العزافين و قدره خمسون
دينار و اباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ما له
وبدنه و لا يعمله الّا السلطان بموضع معلوم لا يباع الّا فيه و من اعظم درجات
حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة
و كان بعض المكّاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو
فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتّات و النجبا على وجه الامانة
و كان على الزفّافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنّثون

والحوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم
عن جميع بلاده لمّا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى والمناكر و فى ايّامه السّعيدة
غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها
و اتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها
بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس
و قابص و الحما و قفصة و توزر و نفقة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذلّ اللّٰه
تعالى لعزّه فيها كل جبّار و قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها
و كان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار
معلومة حتى قهرهم اللّٰه تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقود هم
معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثبر اعيانهم و رؤس
مشايخهم و صار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لا ستفاء زكوة مواشيهم و هم
صاغرون و تحت الطاعة مذعنون *

الفصل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم
و ما قاله الاربعة الذين كتبوا الا ناجيل الا ربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى
اللّٰه عليه وسلم و ما اتت به الا نبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى
كتبهم التى هي الآن با يديهم و هذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

الباب الاوّل فى ذكر الا ربعة الذين كتبوا الا ناجيل الا ربعة و بيان
كذبهم *

الباب الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم و عدد فرقهم *

الباب الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة
منها بنص اناجيلهم *

الباب الرابع فى عقيدة شريعتهم التى يتعلّمها صغيرهم و كبيرهم و هو
اصل دينهم و الرد عليهم باصل اناجيلهم *

اَلْبَابُ الخامس فى بيان ان عيسى عليه السّلام ليس باله كما افترته النصارى و انه ادمى نبى مرسل بنصّ الانجيل *

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلْبَابُ السّابع فيما نسبو الى عيسى عليه السّلام من الكذب وهم الكاذبون *

اَلْبَابُ الثامن فيما يعبه النصارى على المسلمين اعزهم اللّه تعالى *

اَلْبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة نبينا محمّد عليه السّلام بنصّ الزبور و التوراية و الانجيل و بشارة الانبياء صلوات اللّه عليهم و عليه اجمعين وما اخبربه الانبياء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلْبَابُ الاوّل اعلموا رحمكم اللّه ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا ولوقا وماركوس و يوحنا و هولاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا ونقّصوا و بدّلوا كلام اللّه تعالى* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عيسى عليه

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل اوّلا متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين و قيل بثمانى و قيل باثنتى عشرة سنةً و الثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود و الرابع يوحنا و يقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس و اربعين سنة بعد الصعود و الاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و ستين سنة وهذه هى الروية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رُسُلَ المسيح وأمناء دينه فوّض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولاّ رآه قط الا في العام الذى رفعه اللّٰه تعالى الى سمائه جل جلاله و بعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطّه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السّلام وما ظهر عند ولادته من العجايب و بخروج امّه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس و قالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا و هو دليل ميلاده و قد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر و جمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا لهُ انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاوّلاً ان الاثنين منهم وهما مرقس و لوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَين بذلك وثانيًا انّهم لم يدّعوا هذا و لم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل و تواريخ الكنائس وصَرّحَ به ايضًا لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سموّها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل إختلافًا اى كذبًا و رابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ و يسمّونه انجيلاً بالاتّفاق و ما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص و الاخبار هكذا و ربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فهذه الوجوه تُعْلِنُ بانهم لم يكونوا مأمورينْ لتأليف الكتّاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكرلهم انّ قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامركما ذكر بل كان منه مكراً وخديعة وكان عازماً على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرهَا وهى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية وسجدوالابنها وعبدوه ثم راوْ فى الليل ملكاً من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام وان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم وعرّفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو باطل وكذب وزور وبيان ذلك ان بيت المقدس بينها وبين بيت لحم خمسة اميال فلوكان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحشاعنه لسار بنفسه مع الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكرواشيئاً من هذا فى اناجيلهم ومتالم يحضر للمولود ولكنّه نقله عن كذاب فنقله على ما نقله واما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام ولا رٰاه ابدا وانما تنصر بعد رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى وپاولوس ايضا لم يدرك عيسى ولا رٰاه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امرمن ملوك الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا يا خذه ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس هذا كان يسيرمع جملة فرسان واذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس وسمع صوتًا من تلك الضوء يقول لهُ لاي شئ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس وكيف ضررتك وانامارايتك فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على الحق واتبعهم تفلح فقال له يا سيدى وما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده وعرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب وعظم بعد ان تبيّن ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّر على يد انانية ولوقا تنصّر على يد پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رآه قط فهذاهو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم اللّٰه تعالى

وَأَمَّا ماركوس فما رأي ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله فى دين النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّر على يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء اللّٰه

وَأَمَّا يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصر وهذا اوّل معجزة ظهرت لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوهى بوالدته الى ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم وقال له يا يوحنا اللّٰه اللّٰه فى والدتى فانها امك وقال الامه اللّٰه اللّٰه فى يوحنا فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ولم يذكر هذا الشيء اصلاً ويوحنا كتب انجيله بالكلام اليونانى فى مدينة سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرّفوها وبدّلوها وكذبوا فيها وما كان الذى جاء به عيسى اِلَّا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف وهولاء الاربعة ظهر عندهم وبينهم من التدافع والاضطراب والاختلاف والكذب على اللّٰه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّٰه تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى قال يكون جسدى فى بطن الارض ثلثة ايّام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة ودفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت وقام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه وتناقضه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبرالله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل ويدفن يوما وليلتين ولا ثلثة ايام ولياليهم بل هو كما اخبرالله تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيأً من هذه الاخبار لا يكون حجّةً اصلاً لانّها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قصةٍ متخالفةٍ فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التوّاتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض واختلاف ورابعاً ان لا يجوز العَقلُ تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصوروهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بانّهما شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقديرصحّة قولهم فيهما واما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قطّ وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلِّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدوّ المسيح ظاهراً ولئن

سلمنا انّہما لقیا سائر الحواریین کذلک لکنّہما لم یبیّنا و لم یعیّنا اسمآء الرواة الذین نَقَلَا عنہم ہذہ الاخبار وہذا تدلیس عظیم یوجب القدح والطعن فیہما و فی روایاتہما فاذاً کیف یثبت التواتر برجلین مختلفی الاقوال و ہما متی و یوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالکلیة لان اختلافہم و تناقضہم و تکاذبہم فی اقوالہم و روایاتہم ظاہر و واضح من نفس کتبہم و ضوحَ الشمس فی وسط النہار ولا حاجة الی التعیین و الاشعار و اما الشرط الرابع فہو عدم جواز تواطئہم و اتّفاقہم علی الکذب فکیف لا یجوّزہ العقل بعد ادراکہ ہذہ الا مارات الجلیّة و اَنّی یستنکف العاقِلُ اَنْ یحکم بذلک علیہم عند مشاہدتہ تلک المصادمات المردیة و کیف لا و قد کتبوا فیہا اموراً لم یشاہدوہا اصلاً و حکموا بوقوع الصلب و القتل علی نبی الله المعصوم عیسی کذباً و العجب انّہم اقرّوا بذلک علی انفسہم حیث کتبوا فی تواریخہم و بیّنوا فی اناجیلہم بانہ لم یحضر منہم ولا واحدٌ مع المسیح بل ہربوا من حَوَالَیْہِ جمیعاً و ترکوہ فی ایدی الیہود ضلیعاً ای سالماً و لم یتبعہ الا بَطْرُسْ من بعید وہو کسائر اخوانہ من باب البیت شرید فبعد القرار ہکذا بعدم اطلاعہم علی حقیقة حالہ کتبوا فی حقّہ اراجیف الیہود تزری بشانہ و اتفقا رمعہم فی صَلْب جسْمانہ الیس ہذا کذباً صریحاً و افکاً مبیناً قبیحاً راجع للتحقیق الی الاناجیل قال متی فی الاصحاح السادس و العشرین حینئذٍ ترکہ تلامیذہ و ہربوا و قال مرقس فی الاصحاح الرابع عشر حینئذٍ تلامیذہ ترکوہ و ہربوا کلہم ہذہ عباراتہما بعینہما یقول الشیخ عبدالله بک و ان قالوا انہ تَرَأَیٰ لہم بعد قیامہ من بین الاموات فاخبرہم بصلبہ و قتلہ ہو بالذات قلنا ہذا لیس منْ باب الیقینیّات بل ہو من الاوہام و الخیالات و کیف لا و قد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغيّر و خرّعلى وجهه يبكى و يتضرّع الى اللّٰه تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وانّ لهُ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة اللّٰه تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة اللّٰه تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شئٍ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ اللّٰه لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرّع اليه و حاشا روح اللّٰه و رسوله ان يشك فى قدرة اللّٰه تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان اللّٰه

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلا يجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً و عدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لاَيأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك فمما يؤيّد المذكور ما قاله پولُس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورِنثية و ليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطانّ هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيءٌ وكل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة
مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل
السابع عشران المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّه تعالى وقال يارب
انّى اشكر استجابتك دعاى واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت
تجيب دعاى ولكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون
بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه وتضرّع اليه وشكر نعمآئه
واجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّه الذى خلق السموات والارض
وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا
فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع
كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قَالُوا لعيسى
عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِى
فهذا دليل على ان عيسى مقربانه نبى مرسل وانّ لهُ ربّاً ارسله وانّ الذى
يعمل بما سمع منه ويؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكتبهم مَا قَالَ
ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم
الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيءٌ لك عندى
اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى وانا علم
انك نبى روح اللّه وان اللّه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً
سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح والدّلالة على ان
عيسى بشر ورسول من جملة الرسل صلى اللّه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي
اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّه وانه آله وانسان فهو آله
من جهة ابيه وانسان من جهة امّه وانّ اليهود قتلوا انسانيته وانّ الآلوهيّة
بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً
وابراهيم وجميع الانبياء وانّهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الآلوهيّة بعد اجتماع لاهوته بناسوته و هذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم ويقال لهم كذبتم على الله و على رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالى هو واحد فرد فايّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فَخِ الفلاسفة المزوّرين و الوثنيّين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الريائى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو وتحب الرب الاهك من كل قلبك و من كل نفسك و من كل نيتك و من كل قوّتك هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبّ قريبك مثلك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى و العشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله و الانبياء مُعَلقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلقّ حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدهَا كلها كفر و كذب محكم بالبهتان و تركت ذكرهمْ قصد الايجاز و التخفيف و بالله التوفيق

اَلبَاَبُ الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الاّ القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم الله انّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الابن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغى و الاقرار بجميع الذنوب للقسّيسين القاعدة الاولى فى التغطيس اعلموا رحمكم الله تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يتغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الاّ بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب و جميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطّسوا وهم مجيبون عن هذا بانّ الاختنان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريّته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط و هم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على الله و رسوله وصفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملأوه القسّيس بالماء و يقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كَان يتغطّس مِمّن تنصّر و هو رجل كبير السن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انّ الله ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انّ ربّنا عيسى ابن الله و انه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابیه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حیّاً بعد ثلثة ایام
من دفنه وصعد الی السماء وجلس عن یمین ابیه ویوم القیمة هو الذی یحکم
بین الخلق وانک امنت بکل ما یؤمن به اهل الکنیسة یابنیٌ امنت بهذا
کلّه فیقول المتنصّر نعم فحینئذ یاخذ القسّیس صفحة من ماء ذلک الحوض
ویسکبها علیه وهو یقول له وانا نغطّسک باسم الاب والابن والرّوح القدس ثم
یمسح الماء عنه بالمندیل وینصرف وقد دخل دین النصاری

وَاَمّا تغطیس ولد ان النصاری فهو فی الیوم الثامن من ولادتهم فیجیٔ بهم اباؤهم
الی الکنیسة ویضع الولد بین یدی القسّیس فیخاطبه القسّیس بالکلام المتقدم
ذکره بتقریر عقایدهم علیه ویجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم یحملان ولدهما
وقد تنصّر فهذه صفة تغطیسهم واعلموا ان هذا الماء الذی یضعه القسّیس فی
احواض الکنایس منه ما یبقی اعواماً واحقاباً ولا ینتن ولا یتغیّر فیتعجب عوام
النصاری من ذلک ویعتقدون انه من برکة القسّیس وبرکة الکنیسة ولا یعلمون
ان ذلک من کثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان یمنعان من تعفن الماء
والقسّیس لا یرمی ملحاً ولَا الدهن اِلّا فی اللیل او فی وقت لا یراه احد من عامة
النصاری البته وهذا من بعض حیل القسّیسین فی ضلالهم وقد کنت فی الجاهلیة
زماناً فی ذلک الدین صنعت هذا وغطّست کثیرا من هذا النصاری مراراً والحمد
لله الذی هدانی الی الحق والعرفان واخرجنی من الظلمات الی النور والاتقان
ببرکة سید الاوّلین والاخرین علیه وعلی اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن

القاعدة الثانیة وهي ایمان بالتثلیث وعندهم لا یمکن دخول الجنة الّا به علی
ما شهدت به ائمة الضّلال والکفر والاضلال من اوائلهم فیؤمنون بانّ اللّٰه تعالی
عن قولهم ثالث ثلاثة وانّ عیسی هو ابن اللّٰه وان لهٗ طبیعتان نا سوتیّة ولا هوتیّة
وذلک الطبیعتان صارتا شیئا واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً
مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غیر مخلوق وبعضهم یقولون الثلثة

هم اللّٰه وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد السّحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنّزه عنه عقول الصبيان ويضحك منه ومنهم ذو الا فهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته كذات اللّٰه ولهُ علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله ان الحواريّين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم لَا يعلمه الذين فى السماء ولَا يعلمه الّا الاب وحده يعنى اللّٰه تعالى* فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان اللّٰه تعالى المنفرد بعلم السّاعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الّا ماعلّمه اللّٰه تعالى وفى الفصل السادس والعشرين من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عقد كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية وناسوتية وانهما صارتا شيئًا واحدا وَهَذَا اقْبح مِمَّن يَقول انّ الماء والنار صار شيئًا واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شئ فهم كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئًا واحداً فتعالى اللّٰه الملك الحق عمّا يشركون علوّاً كبيراً واين كان لاهوته لمّامات ناسوته لاسيماعن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا وخوفًا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فی الشدايد الممازجة و الالتحام علی قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب و القتل وهبط الی جهنّم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذ فی القبر مدفونًا حتی رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر و رجع اليه ثم صعد به الی السماء وهذه كلها دعاوی باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسی طبيعتين صارتا شيئاً واحداً و فی اناجيلهم ما يشهد بانه ليس لهُ الاّ طبيعة واحدة الادمية و برهان ذلك ماقالَ متا فی الفصل الثالث عشر(٥٧) من انجيله انّ عيسی عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التی ولد فيها استخف الناس به فقال لاَ يستخف نبی الاّ فی مدينته فهذا اقرار منه بانه نبی من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الاّ طبيعة واحدة ادمية و يؤيد ذلك ايضًا ما قاله شمعون الصفارئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا علی المسيح فقال يا رجال بنی اسرائيل اسمعوا مقالتی ان المسيح هو رجل ظهرلكم من عند اللّٰه بالقوّة و التاييد والمعجزات التی اجراها اللّٰه تعالی علی يديه و انتم كفرتم به هكذا فی كتاب قصص الحواريين (فی الفصل الثانی ٢٢) وهو عند النصاری كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره و اي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذی يتبرك النصاری بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه و فضله و قد شهد علی عيسی انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم اللّٰه بالمعجزات و ان كل ماجری منها علی يد عيسی انماهو بقدرة اللّٰه تعالی ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق و نوره من ظلمة كفرهم فی قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسی وهو جسده حاشا صار آلهًا تامّاً غير مخلوق فقد كفروا فالعباد اللّٰه تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفرعلی بصائرهؤلاء حتی آمنوا بهذا المحال فی العقل والعادة و قلّدوافيه اوّل شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المرذولة نعوذ باللّٰه من حالهم ومآلهم وَقَالَ لوقا فی اخر انجيله ان عيسی بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما الفليوفاسّ ولوقا فقال لهما مالكما حزينان

فقالا لهُ وانت کانک غریب وحدک فی مدینة بیت المقدس لم تعرف ماجری فیہا فی ہذہ الایام من امر المسیح الذی کان رجلًا مصدّقًا من اللّٰہ فی مقالتہ وافعالہ عند اللّٰہ والناس فہذہ شہادة تلمیذہ ایضا انہ رجل مصدّق من اللّٰہ لیس بخالق ولا آلہ ولا بابن آلہ فتعالٰی اللّٰہ عمّا یقول الکافرون علوًّا کبیرا القاعدة الثالثة وهي فی اعتقادہم ان اقنوم الابن التحم بعیسی فی بطن مریم وما سببہ ذلک اعلموا رحمکم اللّٰہ انّ النصاری یعتقدون ان اللّٰہ تبارک وتعالی عاقب آدم وذریتہ بجہنّم من اجل خطیئة آدم فی اکلہ من الشجرة ثم ان اللّٰہ تعالی حنّ علیہم بخروجہم من النار بان بعث ولدہ فالتحم فی بطن مریم بجسد عیسیٰ فصار انسانًا وآلہًا انسانًا من جوہر امّہ وآلہًا من جوہر ابیہ ثم امکنہ من خروج آدم وذریتہ من النار الّا بموتہ وبہا یفدی جمیع الخلق من ید الشیطان وانہ حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ایام ونزل لجہنم واخرج منہا آدم وذرتیہ من جمیع الانبیاء بزعمہم فہذہ عقیدة کفرہم البارد الغثیث ودینہم المرذول الخبیث کما مہّد لہم اوائل شیاطینہم من غیر استناد الی دلیل ولا نقل عن نبی ولا رسول وحاشا انبیاء اللّٰہ ورسلہ من ہذہ الخسایس المضحکة والفضایح المہلکة والتناقض الواضح فمن المحال ان یکون الخالق الازلی استحالہ لحمًا ودمًا اویکون لہ ولد فی الارض اوفی السماء اویکون قدمہ وبقائہ الذین لا نہایة لہا محدودین او متحیزین او منتقلین کلّا بل ہو اللّٰہ الذی لا آلہ الّا ہو لا شبیہ لہٗ ولا نظیر لہ فتقدس جلالہ وتعالی کمالہ یحل فی بشر یموت وکیف وہو الحیّ الذی لا یموت ابدًا اویصیر بذاتہ العلیة القدسیة فی بطن امرأة وہو الذی وسع کرسیہ السموات والارض ویقال لہم انتم تعتقدون انّ عیسی ہو اللّٰہ حاشا ومن لم یعتقد ہذا فلیس بنصرانی ولا یجیدون بدًّا ان یقولون نعم فیقال لہم لقد اقدمتم علی بہتان عظیم ومحال بیّن حیث صیّرتم انسانًا من الناس خالقًا ازلیا وہو حادث مخلوق ولا یخلوا امرکم فی عیسٰی من خمسة اوجہ اما ان یکون جعلتموہ آلہًا

ازلیّا او مسکنا للآله الازلی و الوجه الثانی هل قال عیسی عن نفسه او قال عنه تلامیذه الذین نقلوا لکم دینه الوجه الثالث ان تکونوا جعلتموه آلهاً لاجل الایات الخارقة التی ظهرت علی یدیه الوجه الرّابع ان تکونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الی السماء الوجه الخامس ان تکونوا جعلتموه آلهاً لعجب مولده فی کونه من غیراب فان قلتم لعجب مولده وکونه من غیراب فلیس ذلک باعجب من آدم خلق من غیراب ولأم ولا اعجب من کون الملائکة خلقوا من غیر والد و والدة ولا مادة ولا طینة ولا سمّی من الملائکة ولا بآدم آلهة و انتم تمتنعون من ذلک فاخبرونا بالفرق بینهم و بین عیسی وهم فی حکمة الاجاد اعجب منه وان قلتم ان عیسی آله لاجل الایات الخارقة التی ظهرت علی یدیه فعلمائکم یعلمون ان الیسع النبی علیه السلام احي میتا فی حیاته و میتا بعد وفاته و المتصرف بمعجزات الاحیاء فی البرزخ ای بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الیاس النبی علیه السلام احي ایضا میتا و بارك فی دقیق العجوز ودهنها فلم یفرغ ما فی جرابها من الدقیق وما فی قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل اللّٰه ان یمسک المطر سبعة اعوام فاجاب اللّٰه دعائه وان قلتم ان عیسی اطعم من خمسة ارغفة خمسة الآف نسمة انسان فان موسی کلیم اللّٰه علیه السلام سال اللّٰه العظیم لقومه فاطعمهم المنّ و السّلوی اربعین سنة وعددهم ازید ستة مآئة الف نسمة وان کان عیسی مشی علی البحر ولم یغرق فیه فان موسی علیه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق و صارفیه طرق عبر منها جمیع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا کلّهم ثمّ فجّر من صخرة اثنی عشرة عینا لکل سبط من بنی اسرائیل عین وضرب لاهل مصر عشر ایات من عجایب العذاب الاولی عصاه الذی القاها من یده فصارت ثعبانا هایلا و ابتلعت جمیع حبال السحرة الثانیة نتّن میاههم وموت مافیها من الحیوان الثالث ارسال الضفادع علیهم حتی امتلئت بها منازلهم الرابعة تسلیط القمل علی اجّسادهم الخامسة

ارسال انواع الدباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح في اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشره ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام ولياليها وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً فيلزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم في ذلك وايونا الانجيلي صعد الى السماء بنص التورات واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الآلوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد جاهرتم بالكذب الفضيح والبهتان الشنيع وفي اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان في الانجيل الذي بايديكم انه حين صلب وقال آلهي آلهي لم خذلتني وتقدم له من نص الانجيل انه قال انّ اللّه تعالى ارسلني اليكم فاقربانه بشر من الانبياء المرسلين ونصوص اناجيلكم في هذا عديدة على انّ في كذبكم من انه صلب وصاح ونادى . آلهي آلهي وليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم وافترائكم على اللّه تعالى وانما احتججنابه عليكم ليظهر تناقضكم وافتضاحكم لبصاير العقلاء وبالله التوفيق القاعدة الرابعة وهي الايمان بالقربات وصفته اعلموا رحمكم اللّه ان دين النصارى في قرباتهم كفر وهو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها ترجع في تلك السّاعة جسد عيسى واذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير في تلك السّاعة دم عيسى والذي تقرّر من سننهم في ذلك ان كل كنيسة لهَا قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيُ قسّيس كل كنيسة في كل يوم بفطيرة صغيرة وزجاجة بخمر ويقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى ويقولون انّ الفطيرة صارت عين عيسى والخمر صارت دمه ويأخذون ذلك من قول متّا في الفصل السادس والعشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين يوما قبل موته حاشا وتناولّ خبزة وكسرها وناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى فهذا قول متّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب متا و نقله على المحال و البهتان و النصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه و لو بلغت اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبراً و الفطيرة التى يقرأ عليها القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شئ طوله ثُلث شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بانّ المرٔات لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة فيقال لهم انّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء و هو جالس فيها الى يمين اللّه تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انّ عيسى هو رجل واحد وانتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثُمّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا واعتقده فقد جعله اللّه مضحوكة للعالمين و مسخرة للشياطين وحسبنا اللّه و نعم الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى ويخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّاً فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيئاً فى كاس من فضّة ويجعل تلك الفطيرة

فى منديل نظيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلّها و يستقبل المشرق و يأخذ الفطيرة فى يده و يقرأ عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن اللّٰه و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن اللّٰه المولود قبل العوالم كلّها انت من اجلك ان تخلصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسئلك ان تغفرلى ولامتك التى خلّصتها بدمك كذا و كذا يقراء القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب و اعطاه للحواريّين و قال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و بريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة و يشرب ذلك الخمر و يقراء بعد ذلك ما تيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يتفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ باللّٰه من الخذلان*
القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم اللّٰه

---

*حاشية يقول الشيخ عبد اللّٰه بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذ كلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد وليس لهم فيها شئٌ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم واى نبى تنبأ بهذا المعتقد السقيم واى رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصارى يعتقدون انّه لايمكن دخول الجنّة الّابعد الاقرار بالذنوب للقسّيس وان كل من يخفى منه ذنبا واحدا فلا ينفعهم اقرارهم فهم فى كل سنة عند صيامهم يمشون الى الكنايس و يقرّون بجميع ذنوبهم للقسّيس الذى يقوم بكل كنيسة و فى سائر اوقاتهم لايقر احد بذنبه الّا اذا مرض و خاف الموت فانه يبعث الى القسّيس فيصل اليه ويقرلهُ بجميع ذنوبه فيغفرها له وهم يعتقدون ان كل ذنب يغفره القسّيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك صَارَ البَاپا الذى يكون بمدينة رومه و هو خليفة عيسى فى الارض بزعمهم يعطى لمن شاء براءة بغفران الذنوب و النسريح من النار ودخول الجنّة و ياخذ على ذلك الاموال الجليلة وكذلك يفعل كل من ينوب عنه من جميع ارض النصارى من القسّيسين ويعطون البراءة بالغفران وايجاب الجنة و النجات من النار وياخذ النصارى بهذا البراءة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجيّد فيخفونها عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراءة معه فى كفنه واعتقادهم فيها يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراءة وهذا من حيل القسّيس على اخذ الاموال من النصارى فيقال لهم لاي شئ تصعون هذا ولم يأمركم به عيسى وتلاميذ عيسى ما اقرّوا بذنب قط لعيسى الذى زعمتم انه حاشاهو الله وابنه وهو اقرب على قولهم لمغفرة الذنوب من جميع القسّيسين ثم ان القسّيس لاشك عندكم فى انه بشر مثلكم وربما يكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لَاسيما فى تكفيركم برأيه و اضلالكم فمن هو الذى يغفر له ذنوبه و لكنّكم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اكل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعى بانهما صارا بصلوة القسيسين للاله جسدًا ودَمًا واٰيّة نبوة نصت على انّ توبة ادم لم يقبل فَسَرَتْ الخطيئة الى ذريّته حتى يُصْلَب المسيح و يُقتل اِنّ كلها الا افك افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخيال المحال

عمياء و قسّيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع الله رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيز ان الله لا يغفران يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة القسّيس لكم اشد فى المحال و اقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم ومن يغفر الذنوب الّا الله

اَلبَابُ الرّابع فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الّا القليل منهم وهي كلّها كفر ومحال يفسد بعضها بعضًا وكان الذى الّفها لهم رجل من قدماءهم يُقَال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيءٍ صانع مايرى وما لايرى ونؤمن بالرب المسيح ابن الله الواحد بكر الخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع الٓه حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شيءٍ من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانًا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَكذب الكافر على الانبيا صَلَّى اللَّه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن* وبه كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة او غربية وكنيسة غريقية او شرقية لان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا
الكلام رحمكم اللّٰه ينقض بعضه بعضا فاوّله نؤمن باللّٰه الواحد الأب مالك كل شيء
صانع مايرى وما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففي اوّل
كلامهم الشهادة باللّٰه بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد وهو آله من
جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد والتناقض لوحدانية
اللّٰه الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك اللّٰه و تقدّس عن كفرهم وقد
قَالَ فى اوّل كلامه انّ اللّٰه خالق كل شيء ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق
الاشياء كلّها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع اللّٰه خالقا كل شيء حاشا
وَهَذَا مِن اَفْضَح التناقض وكذلك قولهُ انّ اللّٰه تعالى صانع مايرى وما لايرى
فدخل فيه المسيح لانّه بالضّرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله
المسيح خالق كل شيء وانّه غير مصنوع وهذا تناقض باللّٰه ودعواتهم لوميّزتها
البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ باللّٰه من الخذلان والاستحواذ الشيطان فانه
تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنّم وبئس المهاد وقد قَالَ ولد من ابيه
قبل العوالم وهو بكر الخلايق كلهاحتى خلق كل شيء قبل ميلاده وهو عدم اوبعد
ميلاده وهو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده
وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ
معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على
هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق وقديم وحاشا
انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به وهذا كله قد جعلهم اللّٰه به اضحوكة
لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ
المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم
وَهَذا صَريح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد
فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هو عّجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر و يتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّاء ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مها وبولها و روثها فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على اللّٰه تعالى وَمَا اعظم حلم اللّٰه تعالى والحمد للّٰه الذى عافانى مِمَّا ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (٢٣) من قصص الحواريّين قَالَ ان اللّٰه خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات و الارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَ لا يحتاج الى شئ من الا شياء لا نه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس وجميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه و هذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب اللّٰه تعالى و نطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل و محال ركيك و تناقض قبيح لم ياخذوها من كتب اللّٰه ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل و ان قَالوا بعضها حق و بعضها باطلة فقد ابطلوا و كفروا به لانّ الباطل لا يدان اللّٰه به و ان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود و انّ الله تعالى خالقه و خالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شئ فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَ قولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدهما ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل اللّٰه ربنا كمال العفو والعافية من حالهم و مئالهم امين*

---

* حاشية و يقول الشيخ عبْد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

اَلبَابُ الخامس فى بيان عيسى ليس بآله وانما هو بشر ادمى مخلوق و نبى مرسل اعلموا رحمكم الله ان كلما ذكرنا من عقيدة النصارى وكفرهم وقولهم انّ المسيح هو الله وابن الله وانه خالق المخلوقات حاشا يردّه ويبطله ما قالته

الاربعة لم يذكر شئ من الاحكام الشرعيّة الّا نادرا قليلاً جدّاً وانّما هى تحتوى على بعض المواعظ والنصايح ومحاورات المسيح مع اليهود والناسُ والاَمَمَ يحتاجون الى تبيين الاحكم اشدّ الاحتياج ولا يتصوّر دين بلا احكام البتّة فحينئذ كيف يمكن لشخص من الاشخاص التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولاحاجة الى غيره كذبتهم الاناجيل التى بايديهم اذ هى تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر والنواهى الّا انّها لم تبيّن ما هى وان قالوا ان هذه الاحكام تتبين من اقوال الآباء وتتعين من القوانين التى وضعتها الاساقِفَة فى المجامع باتّفاق الآرآء فيقال لهم ان شئاً منها لايعتبر لانهم ليسوا واضعَ الدين والشريعة وانماكان الواضع بامرالله تعالى ووحيه عيسى عليه السلام هونفسه لا غيره والذى يقال له دين المسيح وشريعته ليس الّا الذى وضعه المسيح نفسه ولايقال للقوانبن التى وضعتها الاساقِفة دين المسيح وشريعته اصلاً وابدًا اذ لوصحّ خلاف هذا لكان كل شخص يضع من عنده شريعةً وقوانين على مقتضى هواه ثم ينسبها الى نبى من الانبياء فحينئذ يلزم ان يقال لها دين ذلك النبى وفساد هذا القول لايخفى ويدلّ على فساده ايضًا ما نقله مرقس عل المسيح فى الفصل السابع انه قال ردّاً على اليهود وناقلاً ما اوحى به الى اشعياء فى حقهم فباطلاً يعبدوننى ويعلمون تعاليم ووصايا الناس انّكم تركتم وصاياء الله وتمسكتم بوصايا الناس الى آخره فتبيّن لك مما ذكران دين المسيح اليوم فضلاً عن كونه منسوخًا ولومهما اجتهد شخص للتديّن والعمل به لا يمكن له ذلك اصلاً لانّه مفقود الكتاب ومجهول الاحكام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متّا فى الفصل الاوّل من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبى عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميّين هو بلا شك ادمى لان اللّٰه القديم الازليّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فى الفصل التاسع عشر(١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخبر فقال عيسى لم سمّيتنى خيرا انّ الخير هو اللّٰه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعى لهُ شريكا فى الالوهية وَقَالَ يوحنا فى الفصل السابع عشر(٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّٰه الواحد الخالق وَقَال يجب على الناس يعلموا انك انت اللّٰه الواحد الخالق وانك ارسلتنى فهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّٰه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات اللّٰه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فى هذا الموضع بانه نبى مبعوث فقد اعترف فى موضع اخرانه الخالق الازلي قلنا فى جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو برئ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذى بين النصّين فى الموضعين لانه عليه السلام اقربانّه بشر مبعوث من اللّٰه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البصيع والتناقض الشنيع

وَقَال مَتّا فى الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَال له اسجد لى نجعل لك هذا كلّه فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الّا اللّٰه تعالى ولايسجد لشئ سواه فهذا منه اقرار بانه برئ من الالوهية ولوكان آلهاً لمّا اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفى جوابه

لهُ اعتراف الى اللّٰه تعالى بانه هو الآله ولا يسجد احد الّا لهُ تبارك و تعالى وهذا تنزّل النصارى و احتجاج عليهم بما اظهروه فى اناجيلهم و الّا فعيسى وغيره مّن الانبياء عليهم السلام معصومون من الشيطان فى الوسوسة الباطنة الخفيّة فكيف يدعوهم للكفر الصريح بالسجود له من دون اللّٰه وهذهٖ مجاهرة جليّة ولا شك انهما من اختلاف كتّاب الاناجيل ودعواتهم فى تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وَقَال يوحنا فى اخر انجيله (فصل ۲۰-۱۷) انّ عيسى قَالَ للحواريّين انى اذهب الى ابى و ابيكم وآلهى وآلهكم يعنى بابى و ابيكم المالك لى و لكم و هو اصطلاح ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا يلزم منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابى و ابيكم ثم صرّح بعده بما تدفع كل شبهة بقوله آلهى و آلهكم فلم يبق لنفسه دعوى الالوهية شيئًا البته وَقَال مَتّا فى الفصل العاشر (۴۰) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين كل من قبلكم واواكم فقد قبلنى واوانى ومن قبلنى فانما قبل من ارسلنى وَقَالَ يوحنا فى الفصل الخامس (۳۰) من انجيله انّ المسيح قال انا ماجئت لاعمل بمشيئتى بل بمشيئة الذى ارسلنى و قال مارقوس فى اخر انجيله (۱۵) ان عيسى قال وهو خشيت الصّلب بزعمهم آلهى آلهى لِمَ خذلتنى و ذلك اخر ماتكلم به فى الدنيا و حاشا ان يكون اللّٰه خذله اوتمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على النصارى لانه ردّ نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح بان عيسى قال يا آلهى يا آلهى فاقرّبانّ آلهًا يدعى له فى الشدايد و تبرأ من الدعاوى الآلهية لنفسه فلزم تكذيب عقايد النصارى ضرورة لانجاة لهم عنها ولكنّهم صم بكم عمى فهم لا يعقلون وقال لوقا فى اخر انجيله ان المسيح بعد ما قام من قبره دخل الى الحواريّين وهم مجتمعون فى غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل عليهم ارتاعوا منه و ظنّو انه من ارواح الملائكة و الجن فلما علم المسيح ذلك منهم قال ياهؤلاء حبّسونى و اعلموا ان الارواح الروحانية ليس لها لحم ولاعظم مثل ما تجدون فى جسدى فاقرباتّه مركّب مّن لحم و عظمٍ و بمادة حيوانية

و تبرّأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله   فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل
ودفن وقام من قبرهٖ بعد الدفن انماهو اختلاف اوائل النصارى ودعا ويهم الباطلة
العتية فى المحال و الكفر و الضلال و لكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو اللّٰه
و ابن اللّٰه تعالى اللّٰه لااله الاهو فمن قالَ انّ المسيح هو مربوب اللّٰه تعالى فكان
مربوباً ينموا طولا و عرضاً ثم بلغ اشده فبعثه اللّٰه رسولا فقد وافق قول المسيح و تلا
ميذه و من خالف هذا فقد خالف الحق و اعتقد صريح الكفر نعوذ باللّٰه من
ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء و هو ان كان المسيح خالقاً
ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا
و بعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرانّه دمٌ ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم
يتوالدان عن الاغدية و الاشربة و هي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق
الدنيا كلّها هو جزءٌ من اجزائها و ذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانّه جزء
من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ   وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد
ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده و دان به فقد لزمه ما بينّاه و استحق
الغضب من اللّٰه و اتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان
يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع و بعض الشيءٌ لا يوجد الابعد وجود كلّه و ما
ليس بموجود ولا معقول فليس بشيءٌ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود
مجهول و انا اظن صاحب هذه العقيدة مهّد ها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه
كان من متزندقة اهل التعطيل فسخّر من النصارى والّف لهم انواعا من الكفر
و الضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم و قبولهم لترهط
المذاهب والاقوال   ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفار وقصّ
شعره و نما جسده طولا و عرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليًّا وقد كانت منه
هذه الاجزاء من الشعر و الاظفار و انفصلت عن كلّه وصارت رميما و تلاشت حتى
لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا و قد فسد بعضه و تلاشا و بقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كلّه ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغنى والآله الخالق الازلي تبارك و تعالى شهدت براهين العقول و نصوص المنقول بانه عزّوجلّ لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كلّ يتجزّاولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولاتحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كمثله شَيْ وَهو السّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانّ اناجيل متّا و لوقا صرّحوا بانه وُلد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شيْ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود قبل خالقه و يكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّٰه عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّٰه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات اللّٰه عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن اللّٰه نَسْئَل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى و نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا باللّٰه العلي العظيم

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذيّن كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلموا رحمكم اللّٰه ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة وذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شيءٍ قَالَ اللّٰه تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم و لوكان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست وسبعين ومأتين والف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع و مفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنّه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع ومتى قلنا يحتمل انّه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فامّا احرقوه بالنّار او مزّقوه تمزيقًا مع انّه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهدٍ بالنزول وكان الحواريون مع قلّة عَدَدِهِم وعددهم رجالًا امّيّين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انّه لم يكن مدوّنًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثمّ ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النّصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصّحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بيّنه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمّى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لا يختصّ بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوا بذلك لانّهم يَدّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنائسهم انّ فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحّة نسبة هذه الكتب الى

عند غير اللّٰه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على اللّٰه لانّ كل ما هو من عنده تعالى لاتختلف معانيه ولا تصطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم اللّٰه لوجود الاختلاف و الاضطراب فيما كذبوه ليميّز اللّٰه الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم انّ واحدًا منكم يخونني فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قَالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثُمّ اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه و دلّ اليهود عليه وَ قَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخونني و قال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قَالَ لهم انّ الذى

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانّه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزَوَّرَةٌ نَيِّفًا و اربعين كتاباً باسمآء الحواريّين و نُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على اَيَّةِ لغة ولسانٍ اُلِّفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تأليفها على لسانها فمنهم مَن يقول اُلِّفَتْ على لسان اليونانى و منهم مَن يقول بالعبرانى و قائل اخر بالسريانى و مدّع اخر يمزج العبرانى بالسريانى وفضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر فى رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفةً كثيرةً بما لايحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانه فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزّه عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معى في صحفته هو الذى يخوننى و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٢١) من انجيله انّ عيسى قال لهم ان الذى يخوننى هو معى فى التلاميذ وَهو اختلاف بيّن لم يتكرّر منه هذا القول فى مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها و ليس معنى قولهم متّحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط مَتاناول له الخبز مصبغا فى المرقه يقتضى تعيينه و كشف امره و بقيّة ما نقوله يدل على انه ايهم شانه و تناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل و باللّٰه التوفيق و من ذلك ما قال متّا فى الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان و قال لهُ يا ابن داوود ارحمنا و انه فتح اعينهما هنالك و من ذلك ما قَالَ ماركوس فى الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انّه لمّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد و قال يا عيسى ارحمنى ففتح عينه و معلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الّا مرّة واحدة فقد كذب متا فى كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس فى كونه مكفوف واحد لانّ القصّة واحدة و فى اقرارهما بانّ المكفوف نادى عيسى وَقَال لهُ يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال لهُ يا اللهُ آو يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه و انما قَالَ له يا ابن داوود فنسبه الى نبى من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امّه مريم من هذه العنصر الطاهر و هو كذلك لان مريم من ذريّة داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السّلام و من ذلك ما قَالَ متا فى الفصل السابع و العشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه فى حالة الصّلب حاشا و قال لوقا فى الفصل الثالث و العشرين (٣٩) من انجيله انّ احد اللصين هو الذى استهزأ بعيسى حاشا و قال له ان كنت المسيح حقا فخلّص نفسك و خلّصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف اللّٰه و ما تعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله و انت و انا

نستحق ما فعل بنا و هو لا يستحق ثُمَّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنّة و قد كذب فى اصل قضيّة صلب المسيح وكفروا بذلك و يوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئا وَهذا تمام الاختلاف و الاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى و العشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابّة وهو ساير لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاءكم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكر انه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس وقال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس و انظروا رحمكم اللّه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش و صغّره لصغرسنّه و اذا كان كذلك كيف يركبه الانسان و من ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبْدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى و هي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شيٍّ تريدان قالاً لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك و الاخر عن يسارك فى ملكوتك و امّا لوقا و يوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح و لم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين
خالفهما بعدم ذكر القصّة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فی الفصل التاسع
من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح لاي شئ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون
و تلامذك لا يصومون و قال ماركوس فی الفصل الثانی (۱۸) من انجيله انّ الكتّاب
و الفريزيون قالوا للمسيح لاي شئ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك يا كلون و يشربون
ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانی فيه ان طائفة
الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحي بن زكريّا و الكتّاب معهم و لم
يذكروا ما انفسهم فی صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فی فصل الثالث من
انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فی الفصل الحادی عشر من
انجيل انّ عيسی عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه
مجنون و جاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنی نفسه ياكل و يشرب فقلتم
هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر و هذا خلاف فی كلام متا لانّه نفاعن يحيا
الاكل و الشرب فی احد نصّيه و اثبت لهُ اكل الجراد و العسل فی النص الاخر و غفل
النصاری عن صريح الحجّة عليهم فی قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل
و يشرب الماء و الخمر وَهَذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الی مدد
الغداء و قوام بنيّة جسده بالطعام و الشراب و هذا يكذُب دعواهم فيه انّه آله
فتعالی اللّه رب العالمين علوًّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم علی
اللّه ورسوله ما قال يوحنّا فی الفصل الخامس (۳۷) من انجيله ان المسيح قال
لليهود انّ ابی الذی ارسلنی هو يشدلی ولا سمع قط احد صوته ولا رٔاه و هذا قريب
الی الصحّة من قول المسيح ثُمّ خالفه متّا فی اللفظ و المعنی بالكفر الصريح وَقَالَ فی
الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع علی جبل طابور و معه پترو چاقموا
و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضئ كانه الشمس
فما قدروا ينظرون الّيه وسمعوا صوتَ الاب من السماء يقول هذا ولدی الذی اصطفيته

لنفسى اسمعوا منه و امنوابه وَهَكذا قَالَ ماركوس فى الفصل التاسع من انجيله
وَقَالَ يوحنّا فى الفصل الرّابع عشر(٩-٧) من انجيله انّ المسيح قال للحواريّين
انتم ابى رايتموه فقال له فليبو الحوارى يا سيدى كيف راينا الاب فقال المسيح
يا فليبو الِى معكم كثير و عرفتمونى يا فليبوا من رآنى فقد رأى ابى و هذا من
الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امّا الاختلاف بيّن ما قاله يوحنّا عن المسيح
انّ الذى ارسله يشد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رآه و بيّن ما قال
يوحنّا المذكور انّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابى وعرفتموه ليس من رآنى
فقد رأي ابى و كذلك قول متّا فى قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا
مع عيسى سمعوا كلام الاب يعنى رب العباد تبارك و تعالى عن قولهم و انه قال
لهم عن المسيح هذا ولدى الذى اصطفيته لنفسى و حاشا الله ان يسمع مخلوقاته
كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسى انه ولده بل هذا من
بهتانهم و اجراءهم على الله فى الكذب عليه و على رسوله عيسى و مقصودهم
بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فى الوهيّة المسيح و كونه ولد الله تعالى
تعالى الله عن ذلك ثُمَّ اوقعهم الله بعظيم قدرته و باهر حكمته فى التناقص
وتخاذل النقل و تدافع الفظ و المعنى حيث يشعرون و لا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الى عيسى من الكذب و انّ عيسى قد تبرّا من
جميع اقوالهم واعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فى الفصل الثانى والعشرين (٣١)
من انجيله ان عيسى قال للحواريّين انّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لپتروا
منهم انا ارغب من ابى لايجعل للشيطان سبيلا على فساد يقينك ثمّ پتروا هذا
كفر بعيسى وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسى لهُ بانّ الشيطان
لا سبيل لهُ على فساد يقينه و ان تلاميذ عيسى لم يكفر احد منهم الاّ پتروا هذا
فانظروا رحمكم الله الى تناقض هؤلاء المخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه
انّه نبى معصوم و مع ذلك هو الله و ابن الله حاشا فكيف يخبرْ عن شخص واحد

من بين تلاميذه انه سئل الله ان لَا يجعل الشيطان سبيلاً على فساد يقينه ثُمّ يقولون ان التلميذ الذی خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذی كفر وارتد و افسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فی تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فی اخبارهم وَهَذَا كلّه من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و الله العلي الا على ما قال شيئاً من هذا الاضلال فنعوذ بالله من الخدلان وَمن ذلك ما قال يوحنا فی الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قَالَ لليهود حقاً اقول لكم انّ الابن لايقدران يعمل اويصنع الّا ماراي اباه يصنع و من المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب و ماراي من اباه يصنع شيئاً من ذلك لانّه قدّوس صمد لا آله الّا هو وحده واصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئاً منه البته ومن ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فی الفصل السّابع عشر من انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى الله قبل موته حَاشا و قال آلهی انّا اعلم انك دايما تستجيب لی فاسئلك ان تنجّی تلاميذی من كل شيءٍ فی الدنيا والاخره و معلوم بتواتر النقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميذ عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا الله ان يسئل الله تعالى رسوله عيسى ان ينجّی تلاميذه من كل شيءٍ فی الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذی كذب على المسيح وَأمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئاً البته و من ذلك ما قال يوحنّا فی الفصل الخامس عشر (٢٤) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قَالَ لولا انّی اتيت من المعجزات بمالم يوت به احد قبلی ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بی وَحَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتی بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهما السّلام كان قبل عيسى وكلاهما احي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأ عيسى عليه السّلام فكيفْ يزعمون ان عيسّى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يأتی به احد

من قبلي بل كذب يوحنا فى هذا و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئًا من ذلك وقال ماركوس فى الفصل العاشر(٢٩) من انجيله انّ المسيح قال من ترك لوجهى داراً و جنانا اوغير ذلك فانه ياخذ قدر ماترك مأية مرّة فى الدنيا وفى الاخرة الجنة وقال متا فى الفصل التاسع عشر(٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر ماترك مأية مرة و لهُ الجنة ولم يذكر الدنيا وَقَالَ لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله (٣٠-٢٩) انه يأخذ ازيد مماترك فى الدنيا و الجنة و امّا يوحنا فماذكر شيئًا من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فانّ خلقاً كثيرين تركوا دياراً و جناناً و متجراً وغبر ذلك على يد عيسى ولا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرّة فى الدنيا ولا قريباً من ذلك فعيسى لم يقل هذا و لكن كذبوا عليه و من ذلك ايضا ما قال متّا فى الفصل التاسع عشر(٣) من انجيله انّ الفريزيّين قالوا للمسيح هل يحل للانسان ان يطلّق امرأته على اقل مسئلة فَقَالَ لَهم اما قرأتم فى التورات انّ الذى خلق الذكر و الانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان اباه و امّه و يجتمع بزوجته ويكونان لحمة واحدة وهذا كذب على عيسى و على التورات فان هذا الكلام ماقاله تبارك و تعالى ولكن حكته الكتب النبويّة عن آدم عليه السّلم لانّ حين اللّٰه تعالى زوّجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورئاها قال من اجل هذه يترك الانسان اباه و امّه و يكون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عيسى ان ينسب هذا الى التورات وهوكان يحفظ التورات والانجيل فما يقول الّا ما قال اللّٰه تعالى فيهما ولكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه*

---

* حاشية هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطين و بغير لسان النصارى لانّ فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام و لكن بالعبرانى و على بيان علما بنى اسرايل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى هو قول حقّانى

و من ذلک مَا قال یوحنا فی الفصل الثالث (۱۳) من انجیله ان عیسی علیه السّلام قَالَ ما یصعد الی السماء الا ما هبط منها وهذا باطل وکذب علی عیسیٰ علیه السّلام فان فی التورات ان ادریس و الیاس علیهما السّلام صعد الی السماء ولم یکونا هبط منها فی الارض و عاشا الی وقت صعودهما و فی الانجیل ان عیسی علیه السّلام صعد الی السماء و لم یکن هبط منها و نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیْه وَ سَلَّم قد صعد الی السماء لیلة معراجه و ما کان هبط منها فتبیّن کذب یوحنّا فی هٰذا علی عیسی و اصحابه الثلاثة لم ینقلوا ذلک فان قال قائل من النصاری ان عیسی قال وَمَا عَنَا بذلک الاّ الارواح قیل لهُ هذا مخالف التورات و الانجیل فان فیهما ان الانبیاء الذین صعد وا الی السماء صعد وا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیْه وَسَلَّم فان قالوا عیسی قال ذلک وعَنَا به ارواح البشر التی ماتت اجسادها فعند الموت یصعد الملائکة بها الی السماء قلنا هذا احتمال یسقط مع الدلیل و الاصل فی الافاظ العموم و الحقیقة حتی یثبت خلافهما و الکفّار لا تصعد ارواحهم الی السماء بل نذهب الی سجّین فبطل ما قالوا و تبیّن کذبهم علی عیسی ومن ذلک ما قال متّا فی الفصل الحادی و العشرین (۲۰ - ۱۸) من انجیله ان عیسی علیه السّلام اخذه الجوع و هو یمشی الی الحواریّین فرأی شجرة تین قرب محجّة الطریق فقصدها لیاکل منها فما وجد فیها ثمرة فدعا علیها فیبست من ساعتها و نقل مارکوس فی الفصل الحادی عشر(۱۳) من انجیله هذا الخبر وزاد فیه انه لم یکن فصل التین فانظروا رحمکم اللّٰه کیف نسبوا الی نبی اللّٰه انه یلتمس التین من اشجار الناس فی غیر فصله وهذا لایفعله الصبیان و المجانین ثُمَّ قالوا دعا علیها فیبست و لیس لهَا ذنب تستحق به العقوبة ولایخلوا ان تکون ملکاً لمالک او مباحة لکل من مرّبها فان کانت ملکاً لمالک فان عیسی علی زهده وورعه ما جاء الیها لطلب الاکل الاّ باذن مالکهَا لانّ الشرایع متّفقة علی منع ذٰلک و ان کانت مباحة للناس فلایدعوا علیها بالیبس حتی

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم اللّٰه على منفعة الخلق و مصلحتهم لا على عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم اللّٰه فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً و اناثا و سليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات و انتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند اللّٰه وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الّا عيسى ويحي بن زكريّا عليهما السلام وفى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ و انتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التنزويج بما شرعه اللّٰه فى التورات و فى الانجيل وَ انّما تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة و احدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة و امركم ان يتزوّج القسّيس امرأة واحدة بكراً لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التنزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التنزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا اويعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التنزويج فَأَمّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب و اهل الأسلام منّ اللّٰه عليهم بالحنيفية السمحيّة التى لا مشقة عليهم فيها و قَالَ لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنا كحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح و التناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى اللّٰه عليه وسلم وَ مِمّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا و يوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أَما انتم تعظمون امر نبيّكم ثم انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و ان اللّٰه تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الأثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر باللّٰه و بانبيائه وَ مِمَّا يعيبونه على المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك و قد قال متّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين ~~و~~ فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الّا فى الجنّة وَ هكذا قالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله (٢٥) و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة فى الجنة (و علماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل و الشرب و هم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك و ماعلموا انّ نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَّم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحُ اي عرق رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها و لا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير و غيرة ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها و حرم به من هذه اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالا رواح لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التي تتنعّم فی الجنّة وَ أَمّا الاجساد فلانعیم لها بالغذاء
الذی جعل الله قوا مهابه وهذا خلاف المعقول و المنقول و مِمّا ینکرونه ایضا علی
المسلمین فی قولهم فی الجنة قصور ویواقیت وغیر ذلک فیقال لهم ان عندکم فی
الکتاب المسمّی بنوّار القدسیّین فی قصّة جوان* الانجیلی انه مرّذات یوم بشابین
علیهما ثیاب الحریر ومعهما خدّام و مرکب کبیر فذکرّهما بالنار وهدّدهما حتی
ترکا ما کان علیه وتبع جوان المذکور و تصدّق بمالهما علی خدّ مهما فلما کان
بعد مدّة مرّخدًّا مهما فی زيّ عظیم ومرکب وخدام فحزنا و ندما علی ما فاتهما
من نعیم الدنیا و أشتد ذلک علیهما ففهم ذلک جوان و قال لهما ندمتما
وحزنتما علی ما فاتکما من نعیم الدنیا فقالانعم ما وجدنا عن ذلک صبرا فَقَالَ
لهما اذهبا فاتیانی باحجار الوادی فاتیاه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها
وهي کلها یواقیت نفیسة فَقَالَ لهما اذهبا الی السّوق فبیعها ثم اشتریا بثمنها
اکثرمماکان لکما ولاکن لا نصیب لکما فی الجنة فانکما بعتما نصیبکما منها بهذا
العاجل الفانی فبینماهم فی ذلک اذا بقوم اتوا بمیّت و رغبوا من جوان
المذکور ان یحییه فَقَالَ قم یا هذا المیت باذن اللّٰه تعالی فقام المیت فقال له
جوان اخبرهذین الرجلین عن ما فاتهما من نعیم الجنة فقال لهما ذلک الذی
کان میّتا قد کانت لکما فی الجنة قصور مبنیة بالیواقیت علی کل لون طول کل
قصر منها کذا وکذا فلما سمع الشابین هذا تابا و ترکا کل شيً و اتبعوا جوان
علی دین عیسی حتی اتاهما الیقین وعندکم ایضا فی الکتاب المذکور ان فلاریّان
وهو عندکم من الصّالحین القدسیّین الکبار کانت الملائکة تاتیه کل یوم بطعام
الجنة فی اطباق الذهب وعلیها منادیل الحریر و فوق المنادیل نوار مختلف
الالوان فکیف تنکرون ان لا تکون فی الجنة الآت الذهب وثیاب الحریر والطعام

---

*حاشیة جوان ای یوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى مانقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على
صحّته جميع العقلاء الشرعيّين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى
قصّة سَنَنتُون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة
وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى
كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل
يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا
كيثر ولكن تركته خوف التطويل وَمِمَّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميّتهم
باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا
باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنىء ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم
حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائل وميخائل ونحوربل ولا جواب
لهم قطعا وبالله التوفيق*

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل
زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنّ بالعبودية وأنّ
تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزّز ومكرّم وهُنّ بالحرورية
وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك
نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلاً ليس هو صحيح لِاَن
كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين
يذكرون حراير فى منزلة العزّة والاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل
شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى
زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلام فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس رأسها
مكشوفًا وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى
ليس هو من اقاربها ذلك العادة لايجرى من دين النصرانية بل هو ما خوذة من

اَلْبَابُ التاسع فی ثبوت نبوّة سیّدنا محمد صلی اللّٰه علیه و سلم بنص التورات و الانجیل و الزبور و تبشیر الانبیاء ببعثته و بقاء ملّته الی اخر الدهر صلی اللّٰه علیه و علیهم اجمعین اعلموا رحمکم اللّٰه ان ثبوت نبوّة نبینا محمّد صلی

عادات القبائل النمساویین المتقذمین الذین غلبوا دولة رومة و بعد ذلک حکموا علی اکثر بلاد الافرنج وکتم الوجه وعدم المکالمة بین النسا و الرجال کما عند المسلمین لیس هو عبودیة بل للتملع من السیّات و لدفع الذنوب عن الناس و قص علی ذلک قول المسیح علی نص متی فی فصل الخامس و السطر (٢٨) من انجیله * کُل مَن نظر الی امراة الی ان یشتهیها فقد ارتکب الزنا معها فی قلبِهِ * و قولهم فی هذا هو فارغ کلام فهذا منهم کفر وجحود لکتابهم الذی نظرته تامل

حاشیة و مما یعیبونه النصاری علی اهل الاسلام الذبح و یقولون ان اکل اللحم مخنوقاً کان اومذبوحاً لافرق فی ذلک ویضحکون کثیراً عن تطویل العلما فی بیان الذبح الاختیاری و الذبح الاضطراری و الحال انه ما ارتکبوه من اکل المخنوق فهو حرام علیهم کما هو علی المسلمین و ذلک مبیّن فی الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحواریین لانه قد حصلت مباحثة و اختلافا بین النصاری فی تمسکهم بشریعة موسی علیه السلام او ترکهم ایاها ثم عقد مجلس بین الحواریین و اوائل النصاری فی هذا الخصوص و هذه تسمّی بالمجلس او المشورة الاوّلی و قد کتب المجلس المذکور اوراقا للنصاری الذین فی بلد انتاکیة و سائر الممالک بناء علی نصیحة یعقوب او جاکو الحوار و هذه الاوراق احتوت علی هذا التنبیة * انه رای روح القدس و نحن ایضا ان لا نضع علیکم نقلا ازید من هذا الذی لا بد منه ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام و الدم و المخنوق و الزناء فاذا انتم حفظتم انفسکم من هذا فنعما تصنعون کونوا معافین * و اذا قال قائل من النصاری هذا شئ اکل الدم و المخنوق هو شئ غایة صغیر یقول لهم کیف نهی عن

اللّٰه عليه وسلم ثابته فی کل کتاب انزله اللّٰه تعالی وجميع الانبياء قد بشروا به فمن ذلک ما فی الفصل السّادس عشر(۱۲-۷) من الكتاب الاوّل من التورات فانّ التورات خمسة كتب واجمعت فی سفر واحد وذلک انّ هاجر لمّاهربت من سارة زوجت ابراهيم رأت فی تلک الليلة ملكاً من الملائكة فقال لها يا هاجر ما تريدين و من اين اقبلتی قالت هربت من سارة قال ارجعی اليها و اخضعی اليها فانّ اللّٰه سيكثّر ذريّتک وعن قريب تحملين و تلدين ولدا اسمه اسماعيل لان اللّٰه قد سمع خشوعک و يكون ولدك عين الناس و تكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع و يكون امره فی معظم الدنيا انتهی نص التورات ومعلوم انّ اسماعيل و اولاد صلبه لم يكونوا متصرفين فی معظم الدنيا و انما الاشارة بذلک لعظيم ذريّته و هونبينا محمّد صلی اللّٰه عليه وسلم لانّ دين الاسلام عَلَا عَلَی اهل الارض و اكثر معمورها و ترفت امّته فی مشارق الارض و مغاربها و هذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولاكنه يكتمونه عن عوامّهم و من ذلک ما فی الفصل الثامن عشر(۱۸) من كتاب الخامس من التورات انّ اللّٰه تعالی قال لموسی عليه السلام قل لبنی اسرائيل انّی اقيم لهم أخرالزمان نبيًّا مثلک من بنی اخوتهم وكل نبی بعث بعد موسی كان من بنی اسرائيل وأخرهم عيسی عليه السلام فلم يبق ان يكون من بنی اخوتهم الّا نبينا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَيْه وَسَلَم لانّه من ولد اسماعيل واسماعيل اخوا

ذلک وعن الزناء فی سطر واحد وكذلک فی الكتاب الاوّل من التوراة فی الفصل التاسع وفی السطر(۶-۵-۴) ان الله تبارك وتعالی قال لنوح عليه السلام انه يحرم علی الناس اكل الدم لان الدم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزا القاتل الفتل و بعده لايجوز للمخلوقات ان يفرقوا بين ما هو حرام عليهم ولايجب القول بان هذا كبير وذلک صغير و الاختيار بالطاعه لهذا و المعصية لذلک

اسحاق ابن ابراهيم و اسحاق جد بنی اسرائیل فهذه هي الاخوة التی ذکرت فی التورات وَلَو کانت هذه البشارة بنبیٔ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتهم معنی و الیهود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل بعد موسی لم یکن فیهم مثله و المراد بالمثلیة هنا ان یأتی بشرخاص من تتبعه الامم بعده و هذه هي صفة نبینا محمّد صَلّی اللّٰه علیه و سلم لأنّه من بنی العرب بنی اسماعیل و قد جاء بشریعة ناسخة لجمیع الشرایع تبعته علیها الامم فهوکموسی من هذه الحیثیة و افضل منه و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (۲) من کتاب الخامس من التورات انّ الرَّب تَعَالی اقبل من طورسنا وَطَلع الینا من ساعیر وظهر من جبال فاران یعنی مکّة و ارض الحجاز† فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذین اقتسموا الارض مکان الحجاز وتخومه الفاران فتسمّی القطر بأسمه فی التورات جاء اللّٰه من طورسنا یرید بمجیٔه ظهور دینه و توحیده تبارك وَ تَعَالَی بما اوحی الی موسی

---

*حاشیة و اذا قالت النصاری ان هذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم بل علی عیسی علیه السلام فهذا یردّ عقیدتهم فی الوهیة عیسی علیه السلام لان مماثلة موسی علیه السلام لعیسی اوعیسی له تنافی الوهیة عیسی علیه السلام فثبت انه محمد صلعم ولیس هو عیسی لکونهم یعتقدون بانه اله فان قالوا انه عیسی کفروا عند احبارهم و عندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارهم و ثبت ایمانهم وعلی کل حال فلا محیص الآن یقولوا هو محمد صلی الله علیه وسلم
†حاشیة الحجاز باتفاق اهل الکتاب ولذالک عندهم ان اسماعیل وهاجرکانا ببریة فاران وهماکان بمکة المکرمة فظهورها منها تعالی ظهور الرسالة المحمدیة الی جمیع البریة وقوله بعد ذالک معه ربوات الاظهار عن یمینه وهم اصحابه و هذا نص ظاهر یقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانه و یعیّن المراد به بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعنى جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّه على وسلم وَقوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المراد بهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى اللّه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم و آلهى و آلهكم و ابشّركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال اللّه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد و فى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى أخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شئ بما اوحاه الله اليه من القرءان العظيم الذى فيه علوم الاوّلين و الا خرين وما فرّط اللّه فيه من شئ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّه عليه و سلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة و من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئًا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب† وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

† حاشية و فى كتاب بالانكيّزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لاينكرها الاّ كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة اللّه تعالى فَاَمّا كونه لاينطق عن الهوى الاّ بوحي يوحى فهذا يشهد اللّه به فلا خلاف فيه كما قَالَ اللّه تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوّ الاّ وحي يوحى واما اخباره بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لايحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار و اما ثبوت نبوّته صلى اللّه عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدسين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَيَصَلّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلّها صفات نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و الوجود يشهد لهُ وكل من دفع هذه عنه فلايجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لماثبت

بتسلّى و معناه معين و هذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد و هذه الكلمة لا توجد الاّ فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاوّلى ليوحنا فى الفصل الثانى (۱) ولا يترجم هنا بتسلّى و لكن بشافى او شفيع و فى هذه القصة لا ينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فى الازل ومن ذلك ما قَالَ النبى ابقوق فى الفصل الثّالث (٣) من كتابه فى أخر الزمان يجئ الرّب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيئ الرّب تبارك وتعالى مجي وحيه والقدس هو نبينا محمّد صلعم ظهر من جبال فاران هي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال النبى ميشاعن اي مِيخَا فى الفصل الرّابع (٢-١) من كتابه فى أخر الزمان تقوم امّة مرحومة وتختار الجبل المبارك ليعبدون الله فيه ويجتمعون من كل الاقاليم فيه ليعبدوا الواحد ولا يشركوا به شيئًا وهذا هو جبل عرفات بلا شك والامّة المرحومة هي امة محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيّه وَسَلَّم فالاجتماع بالجبل المبارك هو اجتماع الحجّاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقاليم ومن ذلك مَا قال النبى بيشعية اي إشَعْيَا فى الفصل الثانى والاربعين من كتابه انّ الرب سبحانه يبعث باخر الزمان عبده الذى اصطفاه لنفسه يبعث لهُ الرّوح الامين يعلّمه دينه وهو يعلّم الناس ماعلّمه الرّوح الامين ويحكم بالحق بين الناس وهو نور يخرجه من الظلمات التى كانوا عليها رقود عرّفتكم ما عرّفنى الرّب سبحانه قبل ان يكون وَهَذا رَحمكم اللّٰه صفات نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيّه وَسَلَّم واضحة لانّه هو الذى بعثه اللّٰه فى أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه وخليله من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرائيل يعلّمه دينه وَهو وحي القرأن والسنّة وشرايع الاسلام وقد بلّغ صلى اللّٰه عليه وسلّم ما امره اللّٰه بتبليغه وهو معنى قول هذا النبى وهو الذى علّم الناس ما علّمه الروح الامين وكان يحكم بين الناس ويمشي بالحق بينهم والعدل فانّ كل ما امر به ودعا اليه ونهى عنه اجمع اهل العقول وأولوا العلم الفحول على عدله وصوابه فى المامورات والمنهيات وما انكره وكفر به من كفر الا عنادًا واستكبارًا ومكابرة للعيان وتخبّط فى حبال الشيطان بمحتوم الخذلان والنور الذى اخرج من الظلمات هو القرأن العظيم الذى انزله اللّٰه عليه وكلام هذا النبى بيشعية من ابين الادلّة واوضح البراهين عَلَى ثبوت نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيّه وَسَلَّم

ولو ذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من الله تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا علي وجه التفصيل

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم

وَصَلَى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

١٢٩٠

